Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

التطورات السياسية في ملاوي ١٨٩١ - ١٩٦٤

م.م فيان حسن عزيز
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ التاريخ
vian.hassan@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

African countries suffered a lot from the years they spent under the control of Western colonialism, especially as they did not possess the foundations for state building, and they were suffering from political, economic and social backwardness despite their possession of the great natural and human resources that the colonial countries exploited the most horrific exploitation.

Malawi (formerly Nyasaland) is one of the African countries that were subject to British colonialism in its history and that it was made a protectorate from 1891 until its independence in 1964, and throughout the period of its association with the British Crown, it was subjected to important political events and developments that led to its independence.

This research (Political Developments in Malawi for the Period 1891 - 1964) examines the nature of the administration of the Nyasaland Reserve and the position of the African people on the British occupation, as well as the position of Nyasaland during the First World War and the activity of the national movement. As well as political developments during the Second World War and its aftermath 1939-1953, and Nyasaland's position on the Central African Union 1953-1963 until independence in 1964.

الكلمات المفتاحية: تاريخ – ملاوي – سياسة - استعمار

الملخص

عانت الدول الأفريقية كثيراً من السنوات التي قضتها تحت سيطرة الاستعمار الغربي، ولاسيما أنها لم تكن تمتلك مقومات بناء الدولة ، وكانت تعاني من التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي على الرغم من امتلاكها الثروات الطبيعية والبشرية الكبيرة ، التي استغلتها الدول المستعمرة أبشع استغلال.

تُعد ملاوي (نياسالاند سابقاً) من الدول الأفريقية التي خضعت إلى الاستعمار البريطاني في تأريخها ، والتي اتخذ منها محمية منذ عام ١٨٩١ حتى استقلالها عام ١٩٦٤، وقد تعرضت طوال مدة ارتباطها بالتاج البريطاني إلى أحداث وتطورات سياسية مهمة أفضت إلى حصولها على الاستقلال.

يتناول هذا البحث(**التطورات السياسية في ملاوي للمدة ١٨٩١ – ١٩٦٤**) دراسة طبيعة إدارة محمية نياسالاند وموقف الأهالي الافارقة من الاحتلال البريطاني ، فضلاً عن موقف نياسالاند خلال الحرب العالمية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

الأولى ونشاط الحركة الوطنية. كذلك التطورات السياسية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها للمدة ١٩٣٩ – ١٩٥٣ ، وموقف نياسالاند من اتحاد إفريقيا الوسطى ١٩٥٣ – ١٩٦٣ وصولاً إلى الاستقلال عام ١٩٦٤ .

المقدمة :

تناول هذا البحث الذي حمل عنوان: (التطورات **السياسية في ملاوي للمدة ١٨٩١ – ١٩٦٤**) مقدمة مع ستة مباحث وخاتمة ؛ تناول المبحث الأول الموقع الجغرافي والسكان وأنماط النشاط الاقتصادي في ملاوي ، فيما ركز المبحث الثاني على التطورات السياسية في نياسالاند للمدة ١٨٩١– ١٩٣٩، حيث تم التطرق إلى طبيعة إدارة محمية نياسالاند وموقف الأهالي الافارقة من الاحتلال البريطاني ، فضلاً عن موقف نياسلاند خلال الحرب العالمية الأولى ونشاط الحركة الوطنية. وتطرقنا في المبحث الثالث إلى التطورات السياسية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها ١٩٣٩ – ١٩٥٣ : حيث تم بحث موقف نياسالاند من تطورات الحرب في شرق أفريقيا وإسهامها في دعم المجهود الحربي البريطاني ، فضلاً عن ازدياد نشاط الحركة الوطنية في نياسالاند وتأسيس حزب نياسالاند الافريقي ، فيما تناولنا في المبحث الرابع: نياسالاند واتحادإفريقيا الوسطى ١٩٥٣ – ١٩٦٣، وفيه جرى بحث آلية تأسيس الاتحاد وموقف نياسالاند منه ، وفي المبحث الخامس الذي حمل عنوان : الطريق نحو استقلال ملاوي ، تناولنا فيه نشاط الحركة الوطنية وبروز شخصية الدكتور باندا ودوره في إخراج نياسالاند من اتحادإفريقيا الوسطى ، كذلك دوره في استقلال ملاوي عام ١٩٦٤.

تم الاعتماد على مصادر عدة في كتابة البحث، يأتي في مقدمتها الكتب في اللغة الإنكليزية والتقارير الرسمية التي قدمت تفاصيل مهمة عن التطورات الداخلية في ملاوي ، ومنها كتاب : Nyasaland Report for the year 1959, London ,Her Majesty's Stationery Office , I960، فضلاً عن الكتب المختصة في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر وأوضاعها الداخلية خلال مدة البحث، ومنها كتاب جوزيف كي. زيربو الموسوم: تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلب الشام ، فضلاً عن البحوث العلمية المنشورة ، ومواقع الأنترنت وغيرها .

أولاً : الموقع الجغرافي والسكان وأنماط النشاط الاقتصادي:

تقع ملاوي في جنوب شرقي أفريقيا، تحدها زامبيا من الشمال الغربي وتنزانيا من الشمال الشرقي وموزمبيق من الشرق والجنوب والغرب. تنفصل البلاد عن تنزانيا وموزمبيق ببحيرة ملاوي، تقع بين خطي عرض ٩,٤٥ و ١٧,١٦ درجة جنوباً ، تبلغ مساحتها ١٢٧,٣٦١ كم٢. عاصمتها التجارية زومبا وهي ثاني أكبر مدينة بعد بلانتري العاصمة الإدارية(١).

يشتق الاسم "ملاوي" من ماراڤي وهم شعب من البانتو هاجروا من الكونغو الجنوبية حوالي عام ١٤٠٠ م، وعندما وصلوا إلى شمال بحيرة ملاوي انقسمت المجموعة إلى اثنتان، اتجهت إحداهما نحو الجنوب أسفل الضفة الغربية للبحيرة لتصبح التشيوا بينما تحركت مجموعة أخرى وهي أسلاف نيانجا اليوم على طول الجانب الشرقي من البحيرة إلى الجزء الجنوبي من ملاوي(٢).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

تدين الغالبية العظمى من سكان ملاوي بالمسيحية، حيث يؤلف أتباعها نحو ٧٥% من مجمل السكان، منهم ٥٥٪ يتبعون الكنيسة البروتستانتية و ٢٠٪ أتباع الكنيسة الكاثوليكية، والمتبقي هم من الديانات الأخرى، وتعد اللغة الإنكليزية واللغة الشيشوية Chichewa اللغتين الرسميتين لملاوي، ويتكلم السكان إضافة إلى ذلك عدة لغات محلية كما فيها أقلية مسلمة نسبتها ١٥٪ من مجموع السكان(٣) .

وفيما يخص النشاط الاقتصادي فإن ملاوي من بين أقل البلدان نمواً في العالم وأكثرها كثافة بالسكان. يعيش حوالي ٨٥٪ من السكان في المناطق الريفية. يستند الاقتصاد على الزراعة ويأتي أكثر من ثلث الناتج المحلي الإجمالي و٩٠٪ من عائدات التصدير تأتي من ذاك القطاع، وتستحوذ الزراعة على ٣٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي والصناعة على ١٩٪ والخدمات على ٤٦٪ المتبقية(٤) ، تشمل المنتجات الزراعية الرئيسة في ملاوي التبغ وقصب السكر والقطن والشاي والذرة والبطاطا والذرة الصفراء والرز والبطاطا الحلوة(٥).

تكون علم نياسالاند خلال المدة ١٩٢٥ – ١٩٦٤ من قطعة زرقاء اللون في أعلى يسارها العلم البريطاني الذي يرمز إلى التبعية البريطانية مع شعار فيه شمس مشرقة ضم ثلاثة ألوان الأبيض والأخضر مع حيوان الفهد واقف على صخرة في إشارة إلى طبيعة ملاوي الخضراء والفهد الأفريقي(٦).

ثانياً: التطورات السياسية في نياسالاند للمدة ١٨٩١- ١٩٣٩:

يعتقد أن استيطان المنطقة المعروفة حالياً بملاوي يعود إلى ١٠ آلاف عام تقريباً، حيث وجدت بقايا المجتمعات البدائية حول بحيرة ملاوي. وفي القرن السادس عشر الميلادي أسس شعب ماراڤي Maravi إمبراطورية تجارية واسعة، وكانت بداية وصول الأوربيين إلى هذه المنطقة من قبل المستكشف البرتغالي گاسپار بوكارو Gaspar Bocarro الذي أشار في مذكراته التي نشرت عام ١٤٩٢م إلى بحيرة كبيرة وسط القارة الإفريقية، وقد أعاقت تجارة الرقيق التي عانت منها معظم الدول الإفريقية(٧).

وعلى الرغم من أن هناك سجلات برتغالية مختلفة منذ عام ١٦١٦م فصاعداً ذكرت رحلات بحرية عبر الطرف الجنوبي لما يُعرف ببحيرة نياسا ، وأنه في القرن الثامن عشر اخترق المستعمرون البرتغاليون في مجاورة حدود روديسيا الشمالية ، لكن أيا من هذه لم يترك أي أثر دائم. وحتى نهاية القرن التاسع عشر تقريباً ، كان هناك مرور مستمر عبر نياسا من خلال ترحيل قبائل البانتو ، لكن لم يستقر البرتغاليون هناك(٨) .

في عام ١٨٥٩ وصل المستكشف الاسكتلندي ديفيد ليفنغستون David Livingstone (١٩ آذار ١٨١٣– ١ آيار ١٨٧٣) بحيرة ملاوي (بحيرة نياسا) ، وأطلق على المنطقة اسم نياسالاند Nyasaland نسبة إلى البحيرة، ومع نهاية عام ١٨٧٤، أرسلت الكنائس الاسكتلندية مبشرين إلى منطقة صيد العبيد حول بحيرة نياسا ، وازدادت الكنائس وحركة المبشرين في نياسالاند (٩).

أعلنت البرتغال في ثمانينيات القرن التاسع عشر عن مطالبتها بالمنطقة بحكم تواجدها في مستعمرة موزمبيق المجاورة ، إلا أن بريطانيا رفضت المطالب البرتغالية، وقامت قوة بريطانية صغيرة ضمت عدداً من السيخ والمسلمين بقيادة الكابتن سيسيل مونتغومري ماجواير Cecil Montgomery Maguire ، انطلقت من حيدر أباد مطلع عام

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

١٨٩١ ، للاحتلال العسكري لأفريقيا الوسطى البريطانية ، وكانت النتيجة حرب مقاومة صغيرة ، بعدها أعلنت بريطانيا نياسالاند محمية بريطانية، وذلك في ١٤ آيار من العام نفسه[١٠]، وفي ١١ حزيران اعترفت البرتغال بمطالب بريطانيا في نياسالاند غرب مناطق النفوذ البرتغالي في جنوب شرق القارة الأفريقية[١١].

وفي خطوة لمواجهة الاحتلال البريطاني لأرضهم قام الأهالي في نياسالاند بانتفاضات عدة، أشدها خطورة في عام ١٨٩٦ ، والتي قُتل خلالها واحد من كل عشرة من مجتمع المستوطنين الأوروبيين. وفي نهاية هذه الأحداث ، كان لابد من إحلال السلام لكي يتمكن الأوروبي من مباشرة عمله في البحث عن الذهب. فقد تحققت هدنة في العام نفسه هدفت إلى تشجيع شعبين مختلفين جذرياً على العيش والعمل معاً ، وقد فرض الرجل الأبيض السلام أولاً لمنحه الأمن ضد المزيد من الانتفاضات الأفريقية ، وثانياً لتوفير تيار مستمر من العمالة الأفريقية للمزارع والمناجم الأوروبية ، وخلال هذه المدة ، بدأ مئات الآلاف من الأفارقة عملية الاتصال بأسلوب الحياة الغربية [١٢].

في عام 1898 تغير اسم محمية نياسالاند وأصبحت تعرف باسم (محميةإفريقيا الوسطى البريطانية) ثم أُعيد اسمها عام ١٩٠٧ إلى محمية نياسالاند، وكان لها حاكم يساعده مجلسان تنفيذي وتشريعي[١٣] ، ومنذ هذا العام حتى الاستقلال حكم ملاوي ثمانية عشر حاكماً كلهم بريطانيين[١٤] وحتى عام ١٩٢٤ كان أعضاء المجلس التشريعي من البيض ولم يضم واحداً من الأفارقة في نياسالاند خلال تلك المدة[١٥].

كانت المشكلة الرئيسة لهذه البلاد هي عزلتها القارية ، لذا مُد خط سكة حديد عام ١٩٢٢ من ضفة نهر شيري إلى ميناء بيرا البرتغالي ، وعلى الرغم من أن الشركات نالت امتيازاً بامتلاك ٥٪ من أراضي البلاد فإن القليلين من المستوطنين استعمروا في نياسالاند التي كانت كثافة سكانها كبيرة ، لدرجة ان أعداداً منهم كانوا مضطرين للبحث عن عمل في المناطق التعدينية في روديسيا[١٦].

كان موقع نياسالاند ذا أهمية كبيرة لدى البريطانيين الذين عدوه بمثابة (قناة السويس) فهي المفتاح الذي يفتح الطريق أمامهم إلى الشمال ، ولذلك تأسست شركة بريطانية اتخذت شمال بحيرة نياسا مركزاً لها ، بهدف استغلال هذه المنطقة وفتحها أمام البعثات التبشيرية البريطانية ، وبحجة الدفاع ضد تجار الرقيق العرب، وأنشأت عدة محطات تجارية على بحيرة نياسا نفسها ، كما شقت طريقاً برياً يربط هذه البحيرة ببحيرة (نياجانيقا)، وقد أدت هذه الشركة خدمات لرواد الاستعمار البريطانيين عن طريق عقد معاهدات مع الزعماء الوطنيين وسط القارة[١٧].

وفي محاولة لكسب الأهالي في نياسالاند ، سعى البريطانيين إلى زيادة مشاركة الأفارقة في الوظائف العامة، ومعاملتهم بأبوة وليونة ، وبدأوا بتأليف المجالس الاستشارية المحلية في عام ١٩١٢. فقد كانت الفوارق العنصرية أقل ظهوراً في كثير من الأحيان في نياسالاند ، حيث اشترك اثنين من الأفارقة في الإدارة المحلية ، وتم الاهتمام بمصالح السكان الأصليين على نحو كبير، وسلمت كنيسة اسكتلندا في نياسلاند أعمالها الأفريقية إلى الأفارقة. وكان أكثر من ٩٠ % من الأراضي الزراعية يمتلكها أفارقة أو في ضمانتهم، ونتيجة لذلك ، كان مواطني نياسالاند مختلفين عن مواطني مستعمرة روديسيا الجنوبية، فتدريبهم وخبراتهم كانت أكثر تقدماً[١٨].

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

كان الأهالي في نياسالاند على نحو عام سلميين، إلا أنه عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، تأثرت نياسالاند مثلها مثل كل أراضي المستعمرات البريطانية الأخرى ، وكان موقف نياسالاند في عام ١٩١٤ ، مع حدودها المشتركة الطويلة مع شرق إفريقيا الألمانية ينذر بالخطر ، لكن التحرك الفوري للقوات البريطانية على الأرض والمياه هزم الخطر المباشر، وكانت نياسالاند قادرة على المساهمة بشكل كبير في القوات البريطانية التي شنت حملة طويلة ومكلفة في شرق إفريقيا[١٩] .

بدأ الملاويين حركتهم الوطنية ونضالهم في سبيل التحرر منذ وقت مبكر ، حيث وجد الوطنيين في نياسالاند في الحرب فرصة للتخلص من الاحتلال البريطاني لأرضهم وبلغ الكفاح ذروته بانتفاضة عام ١٩١٥ بقيادة جون شيلمبوي John Chilembwe (١٨٧١– ٣ شباط ١٩١٥) الذي لقب بأبي الوطنية الملاوية، وكان السبب المباشر وراء الانتفاضة هو استخدام البريطانيين لجنود نياسلاند ضد الألمان في شرق إفريقيا عند اندلاع الحرب، عندئذ قرر شيلمبوي وعدد قليل من أتباعه بقتل عدد كبير من البريطانيين ، لكنه لم يتلقَ الدعم الكافي فسقط قتيلاً في ٣ شباط ١٩١٥ [٢٠].

وفي السياق نفسه ، أسهم عدد كبير من الأفارقة من نياسالاند في الحرب العالمية الأولى لصالح بريطانيا ضمن حملة بنادق الملك والتي بلغت عام ١٩١٨ خمسة وثلاثون الف رجل ، كانت نسبة الافارقة فيهم ٩٠٪ . وبعد انتهاء الحرب عادت الأمور إلى طبيعتها ومارست بريطانيا سياستها السابقة في محمية نياسالاند حتى نشوب الحرب العالمية الثانية[٢١].

ثالثاً: التطورات السياسية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ١٩٣٩ - ١٩٥٣ :

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ، كانت نياسالاند بعيدة عن أي جبهة، ولكن مع ذلك أسهمت في المجهود الحربي البريطاني بشكل كبير للغاية، فيما يتعلق بحجمها ، سواء بالرجال أو المواد التموينية، حيث قامت نياسالاند بتجهيز كتيبتين نظاميتين كبيرتين من حملة بنادق الملك الأفريقية ، واحتفظت الكتيبة الأولى بمكانتها من خلال كونها أول وحدة استعمارية إفريقية تعمل في عام ١٩٤٠ ضد الإيطاليين على الحدود الحبشية، وباقتراب نهاية الحرب ، كان ما يقرب من ٣٠,٠٠٠ من سكان ولاية نياسالاند قد خدموا في القوات البريطانية [٢٢].

أسهمت ظروف الحرب في بلورة الوعي السياسي لدى الوطنيين في نياسالاند ، ودفعت ظروف داخلية وتطورات خارجية، مجموعة من الوطنيين إلى تأسيس حزب مؤتمر نياسالاند الأفريقي African Nyasaland Conference في عام ١٩٤٤ [٢٣].

كان الهدف وراء تأسيس الحزب تكوين منظمة جامعة تقوم بتنسيق عمل الجمعيات الوطنية والمنظمات المحلية للسكان الأصليين في محمية نياسالاند ، وتقرر أن يكون لكل مجموعة من هذه المجموعات مقعد في اللجنة التنفيذية[٢٤].

وفي المؤتمر التأسيسي للحزب والذي عقد في بلانتير في تشرين الأول ١٩٤٤، تم انتخاب ليفي زيليلو مومبا Levi Zililo Mumba أميناً علماً للحزب ، وهو ينحدر من عائلة لها مكانتها في مجتمع نياسالاند ويحمل ثقافة وتعليم جيد. وضمت اللجنة المركزية قادة وأعضاء من قساوسة ومعلمين ومثقفين ، كما سعى الحزب إلى ضم

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

الموظفين المدنيين والكُتاب ورجال الأعمال، وبعد وقت قصـــير من انتخابه ، توفي مومبا في كانون الثاني ١٩٤٥، وقد خلفه تشارلز جيمسون ماتينجا Charles Jameson Matinga لقيادة الحزب[٢٥].

وفي آب ١٩٥٠ ، عُقد اجتماع مهم للحزب في مدينة مزيمبا Mzimba ، وتم انتخاب جيمس رالف نثيندا تشينياما James Ralph Nthinda Chinyama أميناً عاماً للحزب والذي استمر حتى كانون الأول ١٩٥٣ ، وقرر قادة الحزب بأن الحكم في نياسالاند يجب أن يتطور نحو الحكم الذاتي وأن لا يظل تحت سلطة المكتب الاستعماري البريطاني[٢٦].

وفي مواجهة هذا التنظيم لجأت الإدارة الاستعمارية إلى إيجاد مجالس متسلسلة تبدأ بالمجالس المحلية فمجالس المناطق حتى تصل إلى المجلس العام وتعتمد على السلطات التقليدية ، وعُدت هذه المجالس كسلطات مساعدة للادارة اليومية وأداة تدريب على الحكم الذاتي، وعُد حزب مؤتمر نياسالاند الأفريقي في نظر السلطات البريطانية حزباً يقوده مجموعة من المحرضين الساخطين[٢٧].

رابعاً: نياسالاند واتحاد إفريقيا الوسطى ١٩٥٣ - ١٩٦٣:

عُد الاتحاد الذي قام بين روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند في ٣ أيلول ١٩٥٣ أول وأخطر الاتحادات التي أُنشئت في أفريقيا ، والأدهى أنه قام في ظل ومن صنع الاستعمار، حيث تباينت مناطق الاتحاد في حيثياتها الاستعمارية، فروديسيا الجنوبية مستعمرة وروديسيا الشمالية ونياسالاند محميتين[٢٨].

أن فكرة إقامة شكل من أشكال الارتباط السياسي الواسع بين روديسيا ونياسالاند قد تم طرحه منذ عام ١٩١٠، إلا أن أول مقترح رسمي لدمج روديسيا ونياسالاند قد طُرح في عام ١٩١٦ من قبل الدكتور جيمسون Jameson ممثل شركة جنوب إفريقيا البريطانية British South Africa Company [٢٩]. لكن المقترح جوبه بمعارضة من قبل مستوطنو روديسيا الجنوبية ، الذين كانوا يخشون على مصالحهم أن تتضرر[٣٠].

ورداً على طلب تقدمت به روديسيا الشمالية، أرسلت الحكومة البريطانية لجان بين الأعوام (١٩٢٩-١٩٣٩) بقصد دراسة إمكانية ضم تلك الأقاليم في اتحاد واحد، كانت أولى تلك البعثات هي بعثة هيلتون يونج Hilton Young ، وأعقبتها بعثة ثانية هي بعثة بليد سلوي Bledi Sloe والتي أطلق عليها لجنة التحريات لإفريقيا الوسطى ، وقد تألفت من ثلاثة أعضاء من البرلمان البريطاني، مثلوا ثلاثة أحزاب رئيسة، يقودهم اللورد بليد، وكانت أكثر واقعية من اللجنة التي سبقتها ، فقد قدمت تقريراً ضد إقامة الاتحاد ، أشارت فيه إلى سياسة المستوطنين السيئة تجاه الإفريقيين في المناطق الثلاثة، وأشارت بأنه من الممكن إقامة نوع من الوحدة الاقتصادية بين تلك الأقاليم، وقد أبلغت اللجنة عن عدم إمكانية الدمج الفوري ، لكنها اقترحت إنشاء هيئة لتنسيق الخدمات المشتركة بين المناطق الثلاثة[٣١].

إن قيام الحرب العالمية الثانية جعل من المستحيل تنفيذ هذا الاقتراح ، وفي أواخر الأربعينيات من القرن الماضي، بدأت الحكومة البريطانية والمسؤولون الاستعماريون مفاوضات حول اقتراح يجمع نياسالاند وروديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية في اتحاد إفريقيا الوسطى (CAF) (يُطلق عليه أيضاً اتحاد نياسالاند وروديسيا) ، مما أثار معارضة كبيرة من جانب سكان تلك المناطق[٣٢].

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

كان غاية الإدارة الاستعمارية البريطانية من الاتحاد ، هو تحقيق ربط تلك الأقاليم الثلاثة في رباط واحد تستقر فيه السيادة للمستوطنين في روديسيا الجنوبية، التي تملك الثروة الاقتصادية الكبيرة، والتسلط على مناجم النحاس، التي تم اكتشافها في روديسيا الشمالية، أما الغرض من ضمّ نياسالاند فهو تأمين الجناح الشرقي (نيسالاند) وعدم إتاحة الفرصة لإقامة دولة أفريقية في ذلك الجناح كي لا تطالب يوماً ما بحقها في روديسيا الجنوبية ، فضلاً عما تتمتع به نياسالاند من أيدي عاملة كثيرة(٣٣).

طُرح المشروع لأول مرة أمام الأهالي في نياسالاند في عام ١٩٤١ من قبل حاكم نياسالاند ليكون موضوع النقاش في جميع أنحاء المحمية، أعقب ذلك عقد حُكام المناطق البريطانية الثلاثة في إفريقيا الوسطى مؤتمرات دورية في العام نفسه عند شلالات فيكتوريا، أصبحت بمثابة تنظيم إقليمي للعمل المشترك، إذ كان لذلك التنظيم أمانة دائمة، وأعطت الحكومة البريطانية تلك المؤتمرات الإقليمية صفة رسمية عام ١٩٤٤، وأطلقت عليها أسم مجلس إفريقيا الوسطى ، وفي عام ١٩٤٩ عقد المؤتمر الأول للاتحاد عند شلالات فيكتوريا، حضر أعضاء بارزون من روديسيا الشمالية ومن مستوطني روديسيا الجنوبية، ومستوطني نياسالاند، ولم توجه دعوة للإفريقيين للحضور، إذ وضعت مسودة دستور الاتحاد ، جاء فيها بأن عضوية برلمان الاتحاد تقتصر على المستوطنين دون الأفارقة ، فقوبل بالرفض من قبل الوطنيين في المناطق الثلاث ومنها نياسالاند(٣٤).

ثم عقدت محادثات غير رسمية في لندن في كانون الثاني ١٩٥٢، حضرها حكام روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند، وأعقب ذلك مؤتمر عُقد في لندن في نيسان ١٩٥٢ ، مثل فيه نياسالاند الحاكم وأمين الشؤون الأفريقية وأربعة أعضاء أوروبيين غير رسميين، وتمت دعوة الممثلين الأفارقة للحضور لكنهم رفضوا في اللحظة الأخيرة ، وأصدر المؤتمر مسودة الاتحاد الفيدرالي ، والتي نشرت في حزيران ١٩٥٢(٣٥).

ثم عُقد المؤتمر النهائي في لندن في كانون الثاني ١٩٥٣ ، مثل نياسالاند الحاكم والأمين المالي ووزير الشؤون الإفريقية وثلاثة شخصيات بارزة غير رسمية، وصدر عن المؤتمر الاتحاد الفيدرالي في نيسان ١٩٥٣، وصوت المجلس التشريعي في محمية نياسلاند لصالح اتحاد روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند، وأصدرت جلالة ملكة بريطانيا أمراً بإنشاء الاتحاد ، إلى جانب أمر المصادقة على دستور الاتحاد الذي تقرر أن يصبح ساري المفعول في ٣ أيلول ١٩٥٣. ثم تم تشكيل حكومة اتحادية مؤقتة لمزاولة أعمال الاتحاد لحين إجراء انتخابات(٣٦).

تكوّن الاتحاد من أراضي كل من: روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند ، والتي احتفظت جميعها بالمركز الدستوري الذي تمتعت به قبل الاتحاد، وأكد دستور الاتحاد عن مسؤولية رئاسة الاتحاد عن الشؤون الاقتصادية والمالية والدفاع والشؤون الخارجية والنقل والاتصالات والهجرة والتعليم (ما عدا التعليم الابتدائي والثانوي الإفريقي) والخدمات الطبية وعدد من الوظائف الأخرى في الحكومة الفيدرالية(٣٧).

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

وانحصرت مهام الحكومة الإقليمية بتعاملها مع المسائل التي تؤثر في الحياة اليومية للشعب الإفريقي، وتشرف الحكومة المحلية على العلاقات الصناعية، والتعدين وتعبيد الطرق الداخلية غير الطرق الرئيسية الإقليمية .ويمثل الملكة في الاتحاد الحاكم العام وفي الأقاليم حكام الأقاليم(٣٨).

تكونت الجمعية الفيدرالية من ٥٩ عضواً ، معظمهم من الأفارقة وعدد من الأوروبيين المستوطنين المنتخبين، ويمثل روديسيا الجنوبية ٢٩ وروديسيا الشمالية ١٩ ونياسالاند ١١ عضواً. (٣٩)

وفيما يخص الأحزاب السياسية التي مثلت في الجمعية الاتحادية فهي على النحو الاتي: الحزب الفيدرالي المتحد United Federal Party (٤٤) عضواً، حزب السيادة الفيدرالية Federal Dominion Party (٦) أعضاء، حزب روديسيا الليبرالي الشمالي Northern Rhodesia Liberal Party عضواً واحداً وحزب روديسيا الإصلاحي Rhodesia Reform Partyعضواً واحداً؛ فيما مثل نياسلاند من الأحزاب مؤتمر نياسالاند الأفريقي عضواً واحداً ؛ والمجموعة المتحدة United Group ؛ عضواً واحداً والمستقلين(5) أعضاء(٤٠).

وتقرر أن تكون عاصمة الاتحاد مدينة سالزبوري Salisbury في روديسيا الجنوبية ، كما تقرر إعادة النظر بالدستور بعد٧ سنوات من إصداره في عام ١٩٥٣، وبالفعل، تألفت لجنة استشارية برئاسة اللورد مونكلون Moncldon لمراجعة الدستور وإعداد دراسة استقصائية للتطورات الحاصلة منذ عام ١٩٥٣ وجرى اجتماعها في لندن في كانون الأول ١٩٦٠، وقدمت اقتراحات في تعديل بعض مواد الدستور(٤١).

وفيما يخص نياسالاند، أعلن وزير الدولة للمستعمرات دستوراً منقحاً لنيسالاند في حزيران ١٩٥٥، شمل آلية تشكيل المجلس التشريعي (مع زيادة العضوية الأفريقية) ليتألف من الحاكم كرئيس وأربعة أعضاء بحكم المنصب وستة أعضاء يتم اختيارهم من الحاكم وأحد عشر عضواً منتخباً ، وفي أيلول من العام نفسه ، صدر مرسوم المجلس التشريعي رقم ٢٥ لسنة ١٩٥٥، والذي نص على آلية انتخاب الأعضاء، وتم وضع انتخاب الأعضاء الستة غير الأفارقة على قائمة انتخابية غير إفريقية حسب المناطق الانتخابية، وانتخاب الأعضاء الأفريقيين بواسطة مجالس المحافظات الأفريقية(٤٢).

وفي تموز ١٩٥٧ ، قامت جلالة ملكة بريطانيا بزيارة إلى نياسالاند لأول مرة في تاريخها استمرت ثلاثة أيام، تجولت فيها في مدن بلانتير ، ليمب وزومبا. وتم اتخاذ الترتيبات اللازمة لأكبر عدد ممكن من الناس لمقابلتها أو رؤيتها(٤٣).

وفيما يخص الحكومة الاتحادية التي جرى إعادة تشكيلها في ٨ كانون الأول ١٩٥٨ فقد كانت على النحو الآتي(٤٤) :

الحاكم العام. السير رايت. هون Rt. Hon

رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية. ك.ويلينسكي Welensky

وزير الشؤون الداخلية. السير السير مالكولم .ب. باروMalcolm P. Barrow .

وزير المالية. السير دونالد ماكنتايرDonald Macintyre .

وزير الشؤون الاقتصادية والدفاع والخدمات العامة. جيه إم كالديكوت J. M,

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

Caldicott

وزير العدل. تي إم غرينفيلد T. M. Greenfeld

وزير التجارة والصناعة و. ج. فرانك ستيفن أوين Frank Stephen Owen .

وزير النقل. دبليو إتش إيستوود W. H. Eastwood

وزير الصحة والتعليم. ب. جولدهيرج B. D. Goldberg

وزير الزراعة. جيه. سي. جرايلين J. C. Graylin

وعلى أية حال تم تجاهل الرأي العام الإفريقي جميعاً تقريباً في قضية الاتحاد، ولم يُشرك أفريقي في المناقشات الطويلة التي جرت في البرلمان البريطاني بخصوص الاتحاد، وقد تسبب ذلك في أعمال شغب واحتجاج على إعلان الاتحاد ، سقط على اثرها العديد من الأفارقة في نياسالاند، وأن القس مايكل سكوت Michael Scott الذي عُرف بموقفه المناهض للاتحاد ، تم ترحيله عن البلاد ، وتم عزل الزعماء المناهضين للاتحاد. فقد كان هناك خوف حقيقي في نياسالاند من تسلط روديسيا الجنوبية، وجرى الشك في دوافع السلطة الاستعمارية في نياسالاند ، وعلاوة على ذلك، فإن الطريقة التي جاء بها الاتحاد وضعت الأسس لعدم الثقة والمخاوف من أي تحرك في المستقبل قد يعطي قوة سياسية متزايدة لمستعمرة روديسيا الجنوبية(٤٥).

كانت المظاهرات السياسية ذات أهمية كبيرة في مشروع توحيد الأمة في نياسالاند لأنها زودت الأهالي بتجارب مجسدة للثقافة الوطنية النامية ، وأصبحت الاجتماعات المكثفة للحركة الوطنية ذا تأثير واضح في نياسالاند ، حيث وضعت شارات على صدور المشاركين ، ورفعت لافتات تحمل شعارات الوطنية عبروا فيها بمختلف الأنشطة ومنها الرقص والحفلات في الشوارع والأندية ، وأصبح الناس بإمكانهم التعبير عن ولائهم للقضية القومية(٤٦) .

أعطى دستور هذا الاتحاد للأوربيين كل شيء وحرم الوطنيين من كل شيء ، فقد أباح للأوربيين حرية الاستيلاء على أراضي الوطنيين ، كما أعطاهم الأغلبية في المجلس التشريعي الاتحادي ، إذ أن حقوق الانتخاب ممنوحة لجميع السكان ولكنها مشروطة بشروط اقتصادية وثقافية ، وخلقت هيئة دائمة من أعضاء المجلس الاتحادي للنظر في الشؤون الأفريقية وظيفتها تقديم التوصيات إلى حكومة الاتحاد في الأمور الداخلة في سلطتها على أن تنفيذ هذه التوصيات منوط بموافقة الحكومة البريطانية(٤٧) .

خامساً: الطريق نحو استقلال ملاوي :

عارض الوطنيون في نياسالاند الاتحاد منذ البداية ، وعملوا في شتى الوسائل للخروج منه، ومن ذلك الوصول إلى المجلس التشريعي والتأثير فيه ، فعندما جرت انتخابات عام ١٩٥٦ للمجلس التشريعي في نياسالاند انتزع مقاعده الخمسة أولئك الذين أطلق عليهم لقب (المثقفين غير المسؤولين) من مؤتمر نياسالاند ، وهم كل من : ه. ب . شيمبيمبيري وم.و.ك. شيومي، ومع ذلك فإن هذه الانتخابات جرت من قبل المجالس الإقليمية ، وهكذا انتقل الوطنيون إلى الهجوم مصرحين: ((**بأن اللغة الوحيدة التي تفهمها الإمبريالية هي المعركة حتى النهاية**)) ، فأخذت السلطات الاستعمارية تعرقل اشتراك السود في المجلس الاتحادي في سالزبوري ، ولا يسمحوا للأفارقة الأعضاء

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

الإقامة في العاصمة الاتحادية . وعندما شعر هؤلاء بعدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم في ظل القوة الاستعمارية وسيطرتها، وجهوا نداءً إلى الدكتور هاستينغز كاموزو باندا Hastings Kamuzu Banda (١٥ شباط ١٨٩٨ – ٢٥ تشرين الأول ١٩٩٧) لقيادتهم ، والأخير ينتمي إلى عائلة متواضعة، درس في المدارس التبشيرية ثم أكمل دراسته في أفريقيا الجنوبية ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، وعندما أصبح طبيباً مارس مهنته في لندن مدة طويلة واتخذ موقفاً معادياً من مشروع الاتحاد ، واحتجاجاً عليه عند قيامه ، غادر لندن إلى أكرا التي كان كوامي نكروما[٤٨] قد أصبح رئيساً لها ، وقد استدعاه الشباب في نياسالاند وقدموه للجمهور مثل المسيح المنقذ المنتظر[٤٩].

في شهري شباط وآذار ١٩٥٩ حصلت تطورات سياسية مهمة أثرت في وجود الاتحاد، ولاسيما بعد التوترات المتراكمة بين مجتمعات السود والبيض في إفريقيا الوسطى، فقد بدا واضحاً القوى المتزايدة للقومية الأفريقية، ومن تلك التطورات عودة الدكتور باندا إلى نياسالاند بعد سنوات من الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ولسكتلندا. إذ جرى الترحيب به عند وصوله في ٦ تموز ١٩٥٨ إلى نياسالاند وتولى على الفور قيادة حزب مؤتمر نياسالاند الأفريقي في نياسالاند وأعلن نفسه (قائداً ثورياً) سخر من المعتدلين الأفارقة وطالب بانفصال المحمية عن الاتحاد، وخلال خمسة أشهر من وصوله، ازداد عدد فروع الحزب في نياسالاند، وللمرة الأولى ، واجهت إدارة المحمية زعيم سياسي إفريقي يمتلك من المهارة ما جعله يكسب الجماهير سريعاً وأصبح الناس في حالة من الهستيريا العاطفية ، وبذلك وجدت حكومة نياسالاند نفسها محاصرة من هذه القوة الصاعدة[٥٠].

والتطور الثاني ، هو انعقاد مؤتمر الشعوب الأفريقية في أكرا في غانا ، للمدة ٥ – ١٣ كانون الأول ١٩٥٨ ، حيث اشترك فيه الدكتور باندا إلى جانب السياسيين الأفارقة الآخرين من الاتحاد وتعهدوا بطرد الرجل الأبيض. والتطور الأخير هو إدعاء إدارة الاتحاد بأن ١٥٠ من القادة الأفارقة في نياسالاند عقدوا اجتماعاً في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٩ ، للقيام بمؤامرة قتل ٨٠٠٠ من الأوربيين والآسيويين والافارقة الموالين لهم في المحمية ، وقد أثار ذلك الرأي العام الأوروبي في جميع أنحاء الاتحاد[٥١].

استمرت التوترات في نياسالاند وتصاعدت بحلول الثاني من شباط من العام نفسه، وأصبح التحدي صريح لحكام المحمية ، وجرى رشق سيارات الشرطة بالحجارة، وتكررت أحداث الشغب، وطلب الحاكم من القوات الفيدرالية الحفاظ على النظام في نياسالاند ، وفي ٢٦ شباط ، قام رئيس وزراء الاتحاد بإعلان حالة الطوارئ، وتم حظر حزب مؤتمر نياسالاند وثلاثة أحزاب أخرى لها فروع في المحمية، وجرى إلقاء القبض على عدد كبير من أعضائها ، وفي ٣ آذار ، تم الإعلان عن تكثيف حالة الطوارئ في أرض نياسالاند وتم اعتقال الدكتور باندا و ٢٠٠ من قادته وأتباعه وجرى ترحيله مع عدد قليل من كبار مساعديه إلى سجون روديسيا الجنوبية[٥٢].

استمرت حالة الطوارئ في نياسالاند حتى أيلول ١٩٥٩، وقُتل جرائها حوالي ٥٢ أفريقياً على أيدي القوات الفيدرالية ، وتلقى الأفارقة معاملة قاسية من الأوروبيين الذين يعملون كحراس مدنيين في نياسالاند ، وتم حرق منازل الأفريقيين وفرض غرامات جماعية على الأضرار التي لحقت بالمنشآت، علماً أنه لم يُقتل أي أوروبي في أي من

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

مناطق الاتحاد الثلاثة ، وإنما كانت هناك إصابات قليلة، وفي منتصف شهر تشرين الأول ، تم إطلاق سراح معظم معتقلي نياسالاند[٥٣].

لم يكن الرأي العام البريطاني بعيداً عما جرى في نياسالاند ، فقد كان يشعر بالقلق بشأن مجريات الأحداث في الاتحاد ، وطالب بإجراء تحقيق رسمي في الوضع المأساوي والخطير في أرض نياسالاند ، وبالفعل تألفت لجنة برئاسة باتريك دِفلن Patrick Devlin والتي قدمت تقريرها ونشرته في أواخر تموز ١٩٦٠ والذي أفاد بأنه لم يكن هناك "**مؤامرة للمذبحة**" وأن الحكومة قد ضللت الرأي العام البريطاني من خلال اعتمادها على المخبرين، ووصف التقرير نياسالاند بأنها "**دولة بوليسية**"، وتابع التقرير ، بأن التحريض كان جزءً من نمو القومية الأفريقية في جميع أنحاء القارة. وبعد نقاش حاد ، صوت مجلس العموم على قبول الإجراء الأقل أهمية من تقرير دِفلن بأغلبية ٣١٦ صوتًا مقابل ٢٥٢، وبذلك قدم التقرير حجة لمنتقدي اتحادإفريقيا الوسطى سواء في إفريقيا أو في الجزر البريطانية[٥٤].

سبب تقرير لجنة دِفلن حرجاً للحاكم المحلي وللسلطات في بريطانيا على السواء ، وقال وزير المستعمرات البريطاني وحاكم نياسالاند في ذلك الوقت ان تقرير دِفلن مضلل ، مما دعا الحكومة البريطانية إلى إرسال لجنة أخرى لتقصي الحقائق هي لجنة مونكتون Moncton ، وعند وصول اللجنة أبى كثير من الأفارقة التحدث معها ولاسيما حزب مؤتمر نياسالاند الافريقي ، ومع ذلك ، تحدث إليها عدد من الافارقة الذين وصفوا بـــ (المعتدلين)، واستناداً إلى تعليقاتهم ذكر مونكتون في تقرير لجنته ان معارضة الاتحاد في نياسالاند ((**كادت ان تكون ظاهرة مرضية ... ومتفشية ، وصادقة ، ومتأصلة**)) ، وأشار بضرورة إحراز تقدم سياسي فوري هناك بهدف تعزيز (روح التشارك الحقة) ومزيد من التنمية الاقتصادية . وقبل مغادرة مونكتون أفريقيا عينت الحكومة البريطانية إيان ماكلويد Iain Macleod (١١ تشرين الأول ١٩١٣ – ٢٠ تموز ١٩٧٠) وزيراً للمستعمرات[٥٥] .

ويبدو أن الوعي القومي والنشاط السياسي في نياسالاند قد أتى أُكله ، ففي ٢٤ كانون الأول ١٩٥٩ ، حصل الأفارقة على الأغلبية في المجلس التشريعي المؤقت الجديد في محمية نياسلاند، مع وجود أعضاء رسميين (موظفي الخدمة المدنية في مكتب المحمية) ، ولأول مرة، يتم تعيين أفريقيين في المجلس التنفيذي في المحمية برئاسة المحافظ[٥٦].

بعد انتصار حزب المحافظين في بريطانيا عام ١٩٥٩ ، قام ماكميلان Macmillan[٥٧] بزيارة إلى أفريقيا عام ١٩٦٠ ، ووصف السياسة الاستعمارية البريطانية بأنها تغشاها رياح التغيير ، وأشار بكل وضوح إلى (العهد الجديد) البريطاني فيما يتعلق بأفريقيا ، وذكر قوة الموجة الوطنية الأفريقية، وقال : ((**أن رياح التغيير تجتاح القارة . وسواء أردنا أم لم نرد ، فإن نهضة الشعور الوطني هي واقع سياسي ، ويجب على سياستنا الوطنية أن تحسب لذلك حسابه**)) [٥٨].

وفي تلك الأثناء كان النظام قد استتب في نياسالاند ، وبعد أن عُد مؤتمر نياسالاند الأفريقي منظمة محضورة ، ظهرت منظمة سياسية أخرى على يد المحامي أورتون شيروا Orton Chirwa (٣٠ كانون الثاني ١٩١٩ – ٢٠

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

تشـرين الأول ١٩٩٢) وسـميت حزب مؤتمر ملاوي Party The Malawi Congress ، وكان أول أهدافه إخراج باندا من السجن، وبالفعل تم اطلاق سراحه(٥٩) .

يبدو أن باندا استفاد كثيراً من تجربته ودخوله السجن ، فقد غير طريقته بالعمل السياسي ، إذ شاهد كيف تمكنت الأحزاب السياسية الأفريقية في كينيا من الانتصار على المستعمرين البيض في مؤتمر لانكستر هاوس(٦٠) بممارستها طريقة المفاوضات، فطلب من أنصاره : ((**لا تكرهوا البيض فأنا لست ضدهم وإنما ضد نظامهم**)) (٦١).

وفي آب ١٩٦١ دعا الدستور الجديد لنياسالاند على أن يكون عدد أعضاء المجلس التشريعي (٣٣) عضواً تعين منهم السلطة الإدارية خمسة ، والبقية ينتخبون على قائمتين ، الأولى تضم ثمانية مرشحين ، والثانية عشرين مرشحاً ، على أن لا يشترك في الاقتراع إلا دافعوا الضرائب، وقد تمكن حزب مؤتمر ملاوي من الحصول على (٢٣) مقعداً من أصل المقاعد الثمانية والعشرين التي لا تتدخل بها الإدارة ، وفي المجلس التنفيذي نال الحزب المقاعد الخمسة التي لا تتدخل بها الإدارة ، فسيطر بذلك على جهاز الحكومة الداخلي(٦٢) .

وفي عام ١٩٦٢ وصل باندا إلى لندن للقيام بمحادثات هناك ، وصرح قائلاً : ((**أنني إنما آتي إلى هنا لآخذ ما يخصني بحق التصويت وبموجب تجربة السلطة التي مارسناها بنجاح**)). ومنذ عام ١٩٦٣ استبدل المجلس التنفيذي بمجلس وزراء برئاسة الدكتور باندا ، وأصبحت نياسالاند (دولة للسود في قارة سوداء)(٦٣).

دعا الدكتور باندا إلى ضرورة إخراج المحمية من الاتحاد في أقرب وقت، وقال: ((.. **نياسالاند في المستقبل ، يجب أن يعمل فيها كل من الأسود والأبيض معاً ، وإذا لم يعجب الأوروبي بذلك ، فعليه أن يرحل**)). وعلى الرغم من سجنه وحظر منظمته ، فأن الدكتور باندا أكتسب قوة ودعم من أبناء جلدته(٦٤).

اعتقد الكثير ان نياسالاند البلد القاري الصغير الذي لا يملك إلا إنتاجاً زراعياً دون ان يكون له أي نصيب في نهضة معدنية أو صناعية مع امتلاكه وفرة في اليد العاملة سيتبنى الاتحاد ويعود له في قوة جديدة على المفاوضة ، ولكن لم يحدث شيئاً من ذلك ، وذهبت إدراج الرياح جهود م. بتلر Butler المسؤول البريطاني عن قضايا أفريقيا الوسطى، والذي عين لجنة تقدمت بتقرير وعرضته على باندا يوضح الفوائد الاقتصادية من الاتحاد . وعبثاً اجتمعت حلقة من الاختصاصيين الاقتصاديين غربيين وهنود بالدكتور باندا نفسه في ندوة لإقناعه بمزايا الاتحاد ، ولكن الأخير صرح لهم وبكل برود في كلمته الموجزة التي ألقاها في ختام الندوة: ((**نحن مقتنعون بكل ما قدمتموه من حجج ، فالانفصال جنون ، ولكننا سنمضي مع ذلك في طريق الانفصال حتى لو عُدنا لأكل الجذور كما كان يفعل أجدادنا**)) . وبعد أن قوّى سيطرة حزبه على كل قطاعات البلاد التي حصلت على الاستقلال عام ١٩٦٣(٦٥).

وبعد مرور عام من توليه المنصب وبالتحديد في تموز ١٩٦٤ ، أعلن باندا نياسالاند دولة مستقلة ، ليتغير اسمها بعد ذلك إلى ملاوي ، وفي عام ١٩٦٦، أعلن ملاوي جمهورية ونَصّب نفسه رئيسًا للبلاد ، عمل باندا على توطيد حكمه بالقوة وقمع المعارضة ، فبعد مدة وجيزة من حكمه ، أعلن بلندا بأن عدد من قادة الحزب خائنين للدولة ووجودهم يهدد الأمن القومي، وخوفًا على حياتهم ، هربوا هم والعديد من أفراد أسرهم وأنصارهم إلى الخارج . وبعد

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

أن بســـط نفوذه في البلاد أعلن ملاوي في عام ١٩٧١ جمهورية حزب واحد ألا وهو حزب مؤتمر مالاوي ، وجعل الحزب باندا رئيساً مدى الحياة لجمهورية ملاوي [٦٦].

ولابد من الإشارة هنا أنه على الرغم من أن باندا حاول باستمرار تصوير نفسه على أنه مدافع عن حقوق المرأة ، إلا أن الواقع كان أنه لم يتحدى أبداً البيئة الاجتماعية الأفريقية التي أعاقت مشـاركة المرأة في السـياسـة وتضـمنت أول حكومة بعد الاسـتقلال في عام ١٩٦٤ امرأة واحدة ، وظلت المشـاركة السـياسـية للمرأة على المسـتويين الوطني والمحلي منخفضة للغاية طوال مدة حكمه[٦٧].

الخاتمة

من خلال ما تقدم عرضه من تفاصيل عن التطورات السياسية في ملاوي ، يمكن أن نلخص أهم ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :

١. عُد موقع ملاوي مهماً بالنسبة إلى بريطانيا التي استعمرتها أكثر من سبعين عاماً ، نقطة انطلاق مهمة للتوسع في المنطقة وتثبيت نفوذها .
٢. كان لنشوب الحرب العالمية الثانية تأثير واضح في زيادة وتعميق الوعي السياسي لدى الأفارقة في نياسالاند ، والتفكير على نحو جدي ومنظم من خلال تأسيس حزب وطني أخذ على عاتقه تخليص شعبه من السيطرة الاستعمارية البريطانية .
٣. تأثر الوطنيين الأفارقة بحركات التحرر التي حصلت في جوارهم في كينيا وغيرها، فضلاً عن التطورات السياسية التي حصلت في العالم ، فكانت دافع مهم في سعيهم للحصول على الاستقلال السياسي .
٤. كانت تجربة اتحادإفريقيا الوسطى مهمة في بلورة الوعي السياسي لدى الملاويين ، الذين ادركوا مخاطر المشاريع الاستعمارية على بلدهم ، وان الاتحاد وجد لخدمة المصالح البريطانية دون غيرها .
٥. يبدو أن للزعامة السياسية دور في قيادة الحركة الوطنية الأفريقية في نياسالاند ، فعندما وجد الوطنيون أنهم غير قادرين على مواجهة نفوذ وقوة السلطة البريطانية على أرضهم ، تعالت نداءاتهم ومطالباتهم بعودة الدكتور باندا من الخارج لقيادة الحركة الوطنية .
٦. استغل باندا الظروف السياسية والتفاف الجماهير الملاوية حوله والمكاسب التي حققها لشعبه ، ليرسم له مستقبل سياسي شخصي ويثبت نفسه في الحكم مدى الحياة بطريقة دستورية .

الملحق رقم (١)

الحكام البريطانيين في نياسالاند للمدة ١٩٠٧ – ١٩٦٤

١. السير وليام هنري مانينغ: تشرين الثاني ١٩٠٧ – ١ أيار ١٩٠٨
٢. السير ألفريد شارب: ١ أيار ١٩٠٨ – ١ نيسان ١٩١٠
٣. فرانسيس بارو بيرس: ١ نيسان ١٩١٠ – ٤ تموز ١٩١٠
٤. هنري ريتشارد ويلز: ٤ تموز ١٩١٠ – ٦ شباط ١٩١١

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

٥. السير وليام هنري مانينغ: ٦ شباط ١٩١١ – ٢٣ أيلول ١٩١٣
٦. جورج سميث: ٢٣ أيلول ١٩١٣ – ١٢ نيسان ١٩٢٣
٧. ريتشارد سيمز دونكين رانكاين: ١٢ نيسان ١٩٢٣ – ٢٧ آذار ١٩٢٤
٨. السير تشارلز كالفيرت بورينغ: ٢٧ آذار ١٩٢٤ – ٣٠ أيار ١٩٢٩
٩. ولفريد بينيت دافيدسون–هيوستن: ٣٠ أيار ١٩٢٩ – ٧ تشرين الثاني ١٩٢٩
١٠. شينتون وايتليغ توماس: ٧ تشرين الثاني ١٩٢٩ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٢
١١. السير هيربرت وينثروب يونغ: ٢٢ تشرين الثاني ١٩٣٢ – ٩ نيسان ١٩٣٤
١٢. كينيث لامبيرت هول: ٩ نيسان ١٩٣٤ – ٢١ أيلول ١٩٣٤
١٣. السير هارولد باكستير كيتيرماستر: ٢١ أيلول ١٩٣٤ – ٢٠ آذار ١٩٣٩
١٤. السير هنري سي دي كليفلاند ماكنزي–كينيدي: ٢٠ آذار١٩٣٩ – ٨ آب ١٩٤٢
١٥. السير إدموند تشارلز سميث ريتشاردز: ٨ آب ١٩٤٢ – ٢٧ آذار ١٩٤٧
١٦. جيفري فرانسيس كولبت: ٣٠ آذار ١٩٤٨ – ١٠ نيسان ١٩٥٦
١٧. السير روبرت بيرسيفال آرميتاج: ١٠ نيسان ١٩٥٦ – ١٠ نيسان ١٩٦١
١٨. السير غلين سمولوود جونز: ١٠ نيسان ١٩٦١ – ٦ تموز ١٩٦٤

المصدر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/نياسالاند

الهوامش :

(١) أحمد نجم الدين فليجة ، أفريقية دراسة عامة وإقليمية لأقطارها غير العربية ، بغداد ،١٩٧٧، ص ٥٣١ – ٥٣٢.
(٢) لمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على الأنترنيت :
https://ar.wikipedia.org/wiki/مالاوي
(٣) محمد عدنان مراد ، المجتمعات الأفريقية (أصولها – تاريخها وشعوبها وثقافتها) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٥ ، ص ٧٢٥ ؛ مسعود الخوند ، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية ، ط٢، بيروت ،٢٠٠٦، ص ٦٧.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

(٤) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية أفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،١٩٨٧، ص ٤٣٧ – ٤٤٠.

(٥) أنور عبد الغني العقاد ، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية ، دار المريخ ، الرياض ،١٩٨٣، ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

(٦) لمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على الأنترنيت :

https://ar.wikipedia.org/wiki/نياسالاند

(٧) لمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على الأنترنيت :

https://www.marefa.org/تاريخ_ملاوي

) 8(Nyasaland Report for the year 1959, London ,Her Majesty's Stationery Office , I960, P. 149.

) 9(Robert I. Rotberg, The Rise of Nationalism in Central Africa the Making of Malawi and Zambia 1873-1964, Harvard University Press , Massachusetts, 1972 , Pp. 4 - 8.

) 10(Ibid., P. 16.

(١١) فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف – الاستعمار – الاستقلال ، مطبعة الجلال ، الإسكندرية ،٢٠٠٨، ص١٢٦.

) 12(Channing B. Richardson, The Federation of Rhodesia and Nyasaland: Africa Today Pamphlet, Publications of The American Committee On Africa, 1962, P. 2.

(١٣) جوزيف كي. زيربو، تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ،١٩٩٤، ص ٧٩٦.

(١٤) ينظر الملحق رقم (١).

(١٥) عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في أفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،٢٠٠٩، ص٤٠.

(١٦) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٧٩٦ – ٧٩٧ .

(١٧) محمد علي القوزي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت ،٢٠٠٦، ص١٢٦.

) 18(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. 4.

) 19(Nyasaland Report for the year 1959, P. 151.

٢٠() لمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على الأنترنيت :

https://www.britannica.com/biography/John-Chilembwe .

(٢١) والتر رودني ، أوروبا والتخلف في افريقيا ، ترجمة : أحمد القصير ، عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٨٨، ص ٢٤٤؛

.Nyasaland Report for the year 1959, Pp.152- 155.

) 22(Nyasaland Report for the year 1959, P. 151.

) 23(Lisa Gilman, The Dance of Politics ,Gender, Performance, and Democratization in Malawi, Temple University Press , Philadelphia, 2009 , P. 223.

) 24(Andrew C. Ross, Colonialism to cabinet crisis: a political history of Malawi, Zomba, 2009, P. 66.

) 25(Andrew C. Ross, Op. Cit., Pp. 64 - 65.

) 26(Ibid., Pp. 66 - 69.

(٢٧) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٩٧٢.

(٢٨) جمال حمدان ، أفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافية السياسية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٦، ص٤٣٠ – ٤٣١.

(٢٩) تأسست عام ١٨٨١ للعمل في مجال التعدين ، وقد استغلت الشركة الفرصة فأقامت مستعمرة في جنوب أفريقيا بدعوى حماية الذين يقومون بأعمال التنقيب ، وانتهى أمرها بالسيطرة على معظم الأراضي في جنوب أفريقيا . وكان للشركة أسطول تجاري ضخم يعمل بين جنوب أفريقيا والهند . للمزيد ينظر: محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص١١٠.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

) 30(S. H. Steinberg , The Statesman's Year-Book Statistical and Historical Annual of The States of The World For The Year 1962, London , 1962, P. 495.
) 31(S. H. Steinberg , Op. Cit., P. 495.
) 32(Lisa Gilman, Op. Cit., P. 28.

(٣٣) صلاح صبري، إفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص١٠٦ – ١٠٩.

) 34(Lisa Gilman, Op. Cit., P. 28- 31.
) 35(Nyasaland Report for the year 1959, P. 152.
) 36(Ibid., P. 152.
) 37(S. H. Steinberg , Op. Cit., P. 496.
) 38(S. H. Steinberg , Op. Cit., P.496
) 39(Ibid.
) 40(Ibid.
) 41(Ibid.
) 42(Nyasaland Report for the year 1959, , P. 153.
) 43(Ibid., P. ١٥٤.
) 44(S. H. Steinberg , Op. Cit., Pp. 496- 497.
) 45(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. 4.
) 46(Lisa Gilman, Op. Cit., P. 37.

(٤٧) زاهر رياض ، استعمار إفريقية ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ،١٩٦٥، ص ٣٠٤.

(٤٨) كوامي نكروما (٢١ أيلول ١٩٠٩ – ٢٧ نيسان ١٩٧٢) من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٥ للدراسة في جامعة لنكولن ، والتي تخرج منها بشهادة العلوم الاقتصادية والاجتماعية ، سافر إلى بريطانيا عام ١٩٤٥ لدراسة الاقتصاد ، عاد إلى وطنه عام ١٩٤٧ . أصبح رئيس الوزراء الأول (٦ آذار ١٩٥٧ –1 تموز ١٩٦٠)، وأول رئيس لغانا المستقلة للمدة (١ تموز ١٩٦٠ – ٢٤ شباط ١٩٦٦) وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية. للمزيد ينظر : رولف إيتاليندر ، عشرة رجال من أفريقيا حياتهم – أعمالهم – أهدافهم ، ترجمة : أحمد عبد القادر ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، ص١٥٣ – ١٧٨.

(٤٩) جوزيف كي. المصدر السابق، ص٩٧٢ – ٩٧٣.

) 50(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. 6.
) 51(Ibid., Pp. 6 - 7.
) 52(Ibid., P. 7.
) 53(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. 8.
) 54(Ibid., Pp. 8- 9.

(٥٥) مايكل تواديل وآخرون ، الكفاح من أجل السيادة السياسية في شرق أفريقيا منذ سنة ١٩٤٥ حتى الاستقلال، بحث منشور ضمن كتاب : تاريخ أفريقيا العام ، المجلد الثامن أفريقيا منذ عام ١٩٣٥ ، المشرف على المجلد: علي أ. مزروعي و ك. ووندجي ، مطبعة حسيب درغام ، لبنان ، ١٩٩٨، ص ٢٧١ – ٢٧٢.

) 56(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. ١٥.

(٥٧) موريس هارولد ماكميلان : سياسي بريطاني ولد عام ١٨٩٤ اصبح عام ١٩٤٢ سفيراً لبريطانيا في الجزائر ثم وزير أركان عام ١٩٥١ ووزير حرب عام ١٩٥٤ وعندما اصبح آيدن رئيساً للوزراء تسلم ماكميلان وزارة الخارجية عام ١٩٥٥ ثم خلفه على رئاسة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

الوزراء عام ١٩٥٦ وقدم استقالته عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر: ايميري هيوز , ماكميلان شخصية سياسية , ترجمة حسين الحوت ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٣.

(٥٨) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٩٧٣ – ٩٧٤.

(٥٩) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٩٧٤.

(٦٠) حددت ثلاث مؤتمرات دستورية مهمة عُقدت في لانكستر هاوس في لندن في السنوات ١٩٦٠ و ١٩٦٢ و ١٩٦٣ ملامح تطوير كينيا السياسي. حيث تفاوض ممثلي الأحزاب السياسية في كينيا مع الحكومة البريطانية، أسفر الاجتماع الأول الذي عقد عام 1960عن دستور مؤقت فشل في منح أي حكم ذاتي لكينيا. ناقش المؤتمر الثاني الذي عقد عام ١٩٦٢ اطار عمل لحكومة ذاتية ، في حين أسفر المؤتمر الثالث والأخير في العام ١٩٦٣ عن وضع مسودة لأول دستور مستقل لكينيا وتبنيه من قبل البرلمان البريطاني. لمزيد من التفصيل ينظر : مايكل تواديل وآخرون ، المصدر السابق، ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

(٦١) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٩٧٤.

(٦٢) المصدر نفسه.

(٦٣) المصدر نفسه.

) 64(Channing B. Richardson, Op. Cit., P. 16.

(٦٥) جوزيف كي. زيربو، المصدر السابق، ص٩٧٤ – ٩٧٥.

) 66(Lisa Gilman, Op. Cit. , P. 44.
) 67(Inge Amundsen and Happy Kayuni, Women in Politics in Malawi, Blantyre, Malawi , 2014, P. 3.

المصادر

اولاً : الكتب باللغة الإنكليزية :

1. Andrew C. Ross, Colonialism to cabinet crisis: a political history of Malawi, Zomba, 2009.
2. Nyasaland Report for the year 1959, London ,Her Majesty's Stationery Office , I960.
3. Lisa Gilman, The Dance of Politics ,Gender, Performance, and Democratization in Malawi, Temple University Press , Philadelphia, 2009.
4. Robert I. Rotberg, The Rise of Nationalism in Central Africa the Making of Malawi and Zambia 1873-1964, Harvard University Press , Massachusetts, 1972.
5. S. H. Steinberg , The Statesman's Year-Book Statistical and Historical Annual of The States of The World For The Year 1962, London , ١٩٦٢.
6. Inge Amundsen and Happy Kayuni, Women in Politics in Malawi, Blantyre, Malawi , 2014.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

١.أحمد نجم الدين فليجة ، أفريقية دراسة عامة وإقليمية لأقطارها غير العربية ، بغداد، ١٩٧٧.
٢. أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية ، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣.
٣.ايميري هيوز، ماكميلان شخصية سياسية ، ترجمة حسين الحوت ، مطابع الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٣.
٤.جمال حمدان ، أفريقيا الجديدة دراسة في الجغرافية السياسية ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 34 No.2 Mar. 2021

٥.جوزيف كي. زيربو، تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ،١٩٩٤.
٦.رولف إيتاليندر ، عشرة رجال من أفريقيا حياتهم – أعمالهم – أهدافهم ، ترجمة : أحمد عبد القادر ، مطابع الدار القومية ، القاهرة.
٧.زاهر رياض، استعمار إفريقية ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٥.
٨.فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية أفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،١٩٨٧.
٩.فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر الكشوف – الاستعمار – الاستقلال ، مطبعة الجلال ، الإسكندرية ،٢٠٠٨.
١٠. صلاح صبري، إفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
١١. مايكل توادیل وآخرون ، الكفاح من أجل السيادة السياسية في شرق أفريقيا منذ سنة ١٩٤٥ حتى الاستقلال ، بحث منشور ضمن كتاب : تاريخ أفريقيا العام ، المجلد الثامن أفريقيا منذ عام ١٩٣٥ ، المشرف على المجلد : علي أ. مزروعي و ك. ووندجي ، مطبعة حسيب درغام ، لبنان ، ١٩٩٨.
١٢. محمد عدنان مراد ، المجتمعات الأفريقية (أصولها – تاريخها وشعوبها وثقافتها) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٥ .
١٣. محمد علي القوزي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية، بيروت ،٢٠٠٦.
١٤. مسعود الخوند ، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ط٢، بيروت ،٢٠٠٦.
١٥. عبد الحميد زوزو ، تاريخ الاستعمار والتحرر في أفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩.
١٦. والتر رودني ، أوروبا والتخلف في افريقيا ، ترجمة : أحمد القصير ، عالم المعرفة ، الكويت ،١٩٨٨.

خامساً : البحوث باللغة الإنكليزية :

1.Channing B. Richardson, The Federation of Rhodesia and Nyasaland: Africa Today Pamphlet, Publications of The American Committee On Africa, 1962.

سابعاً : مواقع الانترنت : للمزيد من التفاصيل ينظر المواقع الآتية على الأنترنيت :

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/مالاوي
2. https://ar.wikipedia.org/wiki/نياسالاند
3. https://www.marefa.org/تاريخ_ملاوي
4. https://www.britannica.com/biography/John-Chilembwe